مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تصدر عن

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة

مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازَةٌ من وِزارَةِ التَّعْليمِ العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السّنة الأولى – العدد الأول
١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م

تربية الطفل

في فكر الإمام علي عليه السلام

م. م. عقيل رشيد عبد الشهيد الأسدي

جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آل بيته أنوار الظُلَم وينابيع الحِكَم. وبعد: تضطلع الأسرة بدور أساسي في التربية، لأن الإنسان يقضي شطراً طويلاً من حياته بين أحضانها وبهذا تتشكل روحه وشخصيته من خلالها، وإنَّ السنوات الخمس الأولى التي يقضيها الطفل في الأسرة هي عماد تكوين شخصيته، وما يكون عليه الفرد في المستقبل هو انعكاس لتلك المرحلة. فإذا كانت الأسرة صالحة فإنها ستنتج أولاداً صالحين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آل بيته أنوار الظُلَم وينابيع الحِكَم.

وبعد: تضطلع الأسرة بدور أساسي في التربية، لأن الإنسان يقضي شطراً طويلاً من حياته بين أحضانها وبهذا تتشكل روحه وشخصيته من خلالها، وإنَّ السنوات الخمس الأولى التي يقضيها الطفل في الأسرة هي عماد تكوين شخصيته، وما يكون عليه الفرد في المستقبل هو انعكاس لتلك المرحلة. فإذا كانت الأسرة صالحة فإنها ستنتج أولاداً صالحين.

فثقافة الأسرة وتدينها وتماسكها الاجتماعي من أهم عناصر ربط الفرد بالمجتمع ومنعه من الانحراف، وتنشئته نشأة سليمة قوامها الخلق الرفيع والحب والتسامح، وتعمل على غرس بذور السلطة الداخلية التي يطلق عليها (الضمير) في نفس الطفل الذي يأخذ في النمو ويقوى بالتدريج مع نمو الطفل ونضجه عِبر مراحل نموه المتعاقبة، أما إذا فسدت الأسرة فإنّ الأبناء سيكونون كذلك.

إن الأسرة ذات قوة ضاغطة ونظام للضبط، وتعتمد فاعليتها وتأثيرها على أفرادها عن طريق ما تشبعه من حاجات ودوافع نفسية ومادية، فإذا توافر الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية أدى ذلك إلى تحقيق نموه السليم وتوافقه الشخصي والاجتماعي، وعلى العكس إذا ساد جو أُسري غير سليم مليء بمواقف الكبت والحرمان والحقد والبغضاء فإنّ ذلك ينعكس على الطفل في جميع أنشطته في كل مراحل حياته، وفي كل المجتمعات بصرف النظر عن مستوى تعقيدها وتطورها.

إنَّ النظرة المستقبلية للطفولة تستدعي العناية بدراسة طرائق التنشئة الأسرية وأساليبها للأطفال الذين هم عماد المستقبل، وأساس تنمية المجتمع وتطوره ولكي نهيئ للأطفال اليوم مكاناً في المستقبل ونعدّهم بشكل صحيح وبما ينسجم مع متطلبات العصر الحديث يجب علينا أن نراعي في عملية تنشئتهم وتربيتهم أسالياً وأنماطاً اجتماعية مدروسة وعلمية تلبي احتياجات الطفل الضرورية كافة.

وتراث أهل البيت عليهم السلام ثر في أساليب التربية السليمة، وأخص بالذكر الإمام علي عليه السلام فكانت أفعاله وأقواله معيناً لا ينضب في هذا المجال؛ لذا جاء هذا البحث إسهامة متواضعة لتسليط الضوء على دور الأسرة في التربية الصالحة، وضبط سلوك الفرد، وتحقيق توافقه النفسي والعقلي، بما أشار إليه الإمام عليه السلام سابقاً فيه العلم الحديث وما جاءت به الدراسات النفسية والاجتماعية في عصرنا الحالي.

اشتمل البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة. تناولت في المبحث الأول: تعريف الأسرة وبيان أهميتها، وأهمية مرحلة الطفولة في الأسرة، ووظيفة الأسرة تجاه أبنائها، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه تربية الطفل في فكر الإمام علي عليه السلام، من خلال عرض مجموعة من الأحاديث الشريفة في هذا المجال وتحليلها بما ينسجم مع عصرنا الحالي مستفيداً من الدراسات النفسية والاجتماعية ذات العلاقة، ثم انتهى البحث بخاتمة مع مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات، وثَبْت بالمصادر.

المبحث الأول

التعريف بالأسرة وأهميتها ووظيفتها

للأسرة دور مهم وريادي في بناء المجتمع الصالح من خلال إعداد الأبناء إعداداً

سليماً ينسجم مع الرؤى والتطلعات التربوية الهادفة، وسنبيّن في السطور القادمة هذا الدور بشيء من الإيجاز.

أولا: الأسرة

الأسرة هي أحدى الأنساق الاجتماعية الأساسية في البناء الاجتماعي تقوم على نظام الزواج، وتنقل معايير المجتمع إلى أعضائها الصغار وتلقّن أفرادها الاتجاهات والقيم المرغوب فيها، وهي الأساس الذي تقوم عليه الأنساق الأخرى، إذ تعتمد معظم الأنساق في استمرارها وأدائها على ما يتعلمه الفرد داخل نطاق الأسرة من نماذج السلوك المرتبط بالأدوار الاجتماعية والأنماط السلوكية الأخرى التي يحتذى بها خارج الأسرة[١].

والأسرة هي أساس التنشئة الاجتماعية ومصدر الاستقامة أو الانحراف في فطرة الطفل وعقيدته التي هي مبعث ثقافته، وفي مراحل النمو يتعرض الطفل لنماذج سلوكية مباشرة في أسرته، أو للمحيطين به، أو لنماذج سلوكية رمزية من وسائل الإعلام والقصص والحكايات التي تقدم في الأسرة من كبارها وصغارها معاً. ففي هذا النوع من التعليم يلاحظ الطفل الشخص النموذج، ويصوغ ما يشاهده ويختزنه وينتظر الوقت المناسب لكي ينتج السلوك نفسه.

فالأسرة هي الوعاء الثقافي الذي تتبلور داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً ودينياً وهي بهذا تمارس عمليات تربوية وتثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الفرد نمواً سليماً[٢].

وقد تعرضت الأسرة للتغير في وظائفها نتيجة للتحضر والتصنيع وما رافقها من أثار مارست دورها بصورة مباشرة وغير مباشرة على عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وأبلغ دليل على ذلك كان الاتجاه العام قديماً

يؤكد معاملة الأطفال معاملة البالغين أي بالحزم، بل بالقسوة أحياناً، على حين يؤكد علماء التربية والنفس والاجتماع أهمية مصادقة الأطفال ومنحهم الحب والعطف والحنان، كذلك لم يُنصح بالتفرقة على أساس الجنس أو السن، إلا أنَّ هذا لا يعني أن المجتمع بأسره يلتزم هذه الأيدلوجية الجديدة في التربية والتنشئة لأن الاختلاف بين فئات المجتمع اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ينعكس على مدى الإبقاء على الأساليب القديمة أو الأخذ بالمناهج الجديدة[٣].

ثانياً: وظيفة الأسرة تجاه أبنائها

يولد الطفل ضعيفاً عاجزاً عن تأمين المتطلبات الضرورية لحياته، ومنذ اللحظات الأولى تظهر حاجته الأساسية إلى الغذاء والأمان العاطفي اللذين من دونهما لا يمكن للطفل أن ينمو ويبقى في الحياة؛ أما حاجاته الأخرى فتستمر في الظهور خلال مراحل نموه من الطفولة إلى الرشد. وكل حاجاته تُعد ضرورية لاكتمال نموه وتفتح قدراته وملكاته وتحوله من كائن بايولوجي إلى إنسان ناضج وقادر على التكيف مع وسطه.

ولعلّ أهم حاجاته في مرحلة الطفولة الأولى هي الغذاء والشراب والرعاية والطمأنينة والحب والعاطفة، وبإشباع هذه الحاجات يتحقق للكائن الإنساني النمو المتوازن؛ إذ يتمكّن من الحفاظ على بقائه وتكيفه مع ظروف الحياة بينما عدم إشباعها أو إشباع بعضها ينتج عنه توترات عضوية أو نفسية أو اجتماعية أو ذهنية أو كلها جميعاً مما يعيق نموه وتحقيق تكيفه[٤].

ويمكن القول أيضاً إنّ الأسرة بوظيفتها الاقتصادية تتمكن من إشباع حاجات الفرد من الغذاء والكساء والشراب لكنها لا تزوده بذلك فحسب، بل تعلّمه كيف يحقق إشباعاته على وفق آداب وقواعد سلوكية معينة ومقبولة[٥].

وإنّها بوظيفتها النفسية العاطفية تشبع حاجاته إلى الحب والحنان والاهتمام وذلك يضمن للفرد توازنه الانفعالي والعاطفي[٦].

وبناءً على ما تقدم يمكن عرض وظيفة الأسرة في محورين أساسيين هما: الوظيفة الاقتصادية في الأسرة وأثرها في إشباع الحاجات الأساسية لأعضائها. والوظيفة النفسية العاطفية في الأسرة وأثرها في إشباع الحاجات الاجتماعية لأعضائها.

١. وظيفة الأسرة الاقتصادية وأثرها في إشباع الحاجات الأساسية لأعضائها

الأسرة تشبع الحاجات الأساسية من طعام وشراب وملبس ومسكن، وكل هذه الحاجات لا يمكن للشخص الاستغناء عنها أو تعويضها بوصفها تحقق للشخص استقراره النفسي والاجتماعي[٧]؛ ولا شك أي خلل في هذه الوظيفة سينعكس على وحدة الأسرة وتضامنها، فالأزمة الاقتصادية تؤثر في متانة العلاقات والروابط الاجتماعية داخل الأسرة، وتبين أن قدرة الأسرة على التوافق من دون حدوث تأثيرات قوية في العلاقات الاجتماعية يعتمد على درجة ارتباط أفراد الأسرة بمستوى معين للمعيشة، فإذا تأثرت المستويات المادية بصورة كبيرة تفكّكت العلاقات الاجتماعية[٨].

وضعف حجم الإشباع النفسي والعاطفي الذي يحتاجه كل فرد في الأسرة ليحقق استقرار سلوكه أو علاقاته مع الآخرين المحيطين به[٩].

فضلاً عن أن الأزمة الاقتصادية تضعف الشعور بالأمن والطمأنينة وتسبب القلق والخوف والإحباط وذلك لفشل المعيل وعجزه عن إشباع الحاجات الأساسية له وللآخرين الذين يعولهم، وبتواتر الظروف ذاتها تزداد مشاعر

الضيق للمعيل وتضعف علاقاته بالآخرين وتضعف مكانته الاجتماعية أيضاً وقد يحس أنّه عبء على الآخرين وغير مرغوب فيه[١٠].

مما يفقده احترامه لنفسه واحترام الآخرين له ويفقده أيضاً هيبته وسطوته الاجتماعية على زوجته وأبنائه فتكثر الصراعات بين أعضاء الأسرة أو يكثر توجيه اللوم والتأنيب إلى الأب بوصفه المتسبب عن ذلك.

وقد يتخذ الأب مواقف معينة، منها عدم الاهتمام واللامبالاة والهروب من المسؤوليات الملقاة على عاتقه، ومن ثمّ الانسحاب من الحياة العائلية أو يتجه نحو الاستسلام والقبول بالواقع[١١].

٢. وظيفة الأسرة النفسية العاطفية وأثرها في إشباع الحاجات الاجتماعية لأعضائها

تتضمن الوظيفة النفسية العاطفية حالة من التفاعل العميق والتعاطف بين الأبوين من جهة، وبينهم وبين الأبناء من جهة اخرى. ويلاحظ أن القرآن الكريم قدّم المودّة على الرحمة من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[١٢]، وذلك لأهمية المشاعر العاطفية في تعميق الشعور بالأمن والطمأنينة، فالأسرة المتماسكة هي المنبع الرئيس للإشباعات العاطفية لجميع أفراد الأسرة[١٣].

وترتبط الوظيفة النفسية العاطفية بإشباع الحاجات الاجتماعية مثل الحاجة إلى الحب والانتماء والحاجة إلى الاحترام والتقدير الاجتماعي والحاجة إلى الأمن.

ولكي يشبع الإنسان حاجته إلى الحب يتطلب عليه أن يعيش في ضمن علاقات اجتماعية طيبة مع غيره.

فمشاعر الحب المتبادل تقوي لدى الفرد الشعور بالأمن والطمأنينة وتعطيه نوعاً من الاستقرار الانفعالي فيشعر إن هناك من يخاف ويعطف عليه فتقوى فيه مشاعر الأمن والأمان، بينما الفرد

الـذي لا يشـبع هـذه الحاجـة يكـون في حالة خـواء عـاطفي تبعـده عـن التفاعـل الإيجابي مع الآخرين.

أمـا الحاجـة إلى الانتمـاء إلى جماعـة معينة فهي شعور الفرد بوصفه عضـواً في هـذه الجماعـة تقـدره وتشـعره بقيمتـه ومكانتـه فيحظـى بالتقـدير الاجتمـاعي الـذي أساسـه الشـعور بالانتمـاء، ومـن دون التقدير الاجتماعي الذي يناله الفرد فانه قد يبحث عن مخرج للتوتر الانفعالي الـذي يعانيـه وقـد يجـد ذلـك بأسـاليب السلوك المنحرف[١٤].

لذا يمكن القول إنّ الحرمان من إشباع الحاجـات يـؤدي بـالفرد إلى الشـعور بالنقص أو إلى العقد النفسية[١٥].

أو قد يدفع به إلى التمرد والعصيان والانفلات من الضـوابط الاجتماعية أو عـدم أدائـه للواجبـات والالتزامـات الاجتماعية[١٦].

والحق أنّ رعاية الأم وعطفها وحبها لطفلـها لـه أهميـة كـبيرة في نجـاح عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة، وتـبين أن أخطـر نقص في تنشئة الطفل هـو فقـدان عطف الأم ورعايتهـا، وتـبين أيضـاً أنّ شخصـية الطفل الـذي يحظى برعاية الأم وعطفها هـي أكثـر اتزانـاً نفسـياً وعاطفيـاً مـن شخصية الطفل الذي فقد أمّه وحرم من حبها في عمر مبكر[١٧].

ويمكـن القـول إنّ أهـم مصـدرين يسـتمد منهـا الطفـل إشـباعاته النفسـية والعاطفية هما الأم والأب.

في ضـوء مـا تقـدم يمكـن القـول إنّ الإشـباع النفسـي والعـاطفي لـه أهميـة مميـزة في بنـاء شخصـية سـوية ومتزنـة، وذلك لما تنطوي عليه تلك الإشباعات مـن دفـع الفـرد إلى الالتـزام بالضـوابط الاجتماعية وتقوية روابطه الاجتماعية مما يبعده عن الانحراف.

ثالثاً: أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة

الطفل هو تركيب أو بناء عضوي بيولوجي واجتماعي يتّصف بكونه شديد الحساسية سريع التأثير بمن حوله كثير التقليد والاقتباس.

وتدلّ كثير من الأبحاث الاجتماعية والنفسية على أن الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات هم الذين تعرضوا في طفولتهم إلى كثير من الصعوبات والمشكلات والصدمات التي تركت آثاراً عميقة في شخصياتهم[١٨].

لذلك تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان ومن أكثرها أهمية ؛ لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص شخصية الفرد وأبعاد سلوكه ودوافعهِ التي تلازمهُ في حياتهِ المستقبلية[١٩].

وقد أكد ذلك الأخصائي النفسي صالح عبد الكريم بقوله: «من خلال مشاهداتي الإكلينيكية أن الأبناء الأسوياء يقف ورائهم آباء وأمهات أسوياء يجيدون فنون التربية السليمة، وأن الأبناء غير الأسوياء يقف وراءهم آباء وأمهات غير أسوياء لا يجيدون فنون التربية، ولاحظت أن صلاح الآباء ينفع في صلاح الأبناء»[٢٠].

لذلك أصبحت دراسة الطفولة موضع عناية الآباء والمربين وعلماء النفس ورجال الطب وغيرهم وأصبحت العناية بنمو الطفل نمواً صحيحاً سالماً والعمل على رعاية هذا النمو وحفظهِ من كل ما يعوق سيرهُ الطبيعي أو يقف حجر عثرة في طريق وصولهِ إلى أقصى طاقاتهِ وعطاءاتهِ مؤشراً حضارياً للأمة التي تسعى إلى خلق المواطن الصالح القادر على تحمل أعباء الحياة وبناء مجتمع قوي يمتلك كل عناصر البناء والقدرة على الإسهام في بناء الحضارة الإنسانية وأخذ مكانته بين المجتمعات المتقدمة[٢١].

لذا أصبح من الضروري إعداد الطفل للتعامل مع التحديات التي يفرضها عليه القرن الحالي، الذي يتصف بكونهِ عصر المعلومات المتدفقة والمعرفة المتزايدة ومجتمع العلم والتكنولوجيا المتطورة والتفكير العلمي والفكر الخلاق وتمكيناً للطفل من أثبات وجوده والمحافظة على كيانهِ وهويتهِ القومية في عالمنا المعاصر[٢٢].

إنّ النهوض بواقع الطفل يحتم علينا تكثيف الجهود تجاه توعية الأسرة العربية والتشديد على القيم الإيجابية التي تعتنقها، وتخليصها من القيم التي تؤثر في تطورها، وتحصينها من أيّ قيم خارجية مستوردة تستنزف قدراتها وإمكانياتها، التي تتنافى مع قيمنا الإيجابية وطموحنا نحو التقدم[٢٣]، وهذا يتطلب التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الأسرة وثقافة الطفل في عالمها ومجتمعها، مما يؤدي إلى التحرك نحو التجديد والتطوير وتحديد الأولويات التي ينبغي أن تقود إلى هذا المسعى، والسبل التي يمكن أن تحقق هذا التغير المنشود لإعداد أبنائنا لمواجهة قرن قادم تؤذن بوادرهُ بتغيرات عميقة واسعة ومتلاحقة تشمل الجوانب العلمية والتكنولوجية والثقافية من حياة مجتمعنا[٢٤].

فحياة الطفولة وكيفية تربيتها والتعامل معها يعد غاية كل مجتمع، فالتغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة يجعل العناية بثقافة الطفل هدفاً استراتيجيا وتنموياً، والعناية بالطفولة بصورة عامة وبثقافة الطفولة بصورة خاصة لا يعني فقط إحياء الماضي واستشراف المستقبل، بل لابد أيضاً من أن ينبع من الحاضر ويتعامل معهُ ومن ثم تظهر أهمية وضع تصور متكامل لخطة قومية تربوية وتنموية للوصول إلى أهداف تربوية مشتركة من شأنها أن ترتقي بواقع الطفل وتخطّط لمستقبله وتحي تراثهِ.

إلا أنّ هناك بعض المعوّقات التي تؤثر في إستراتيجية ومنهجية التعامل مع الأطفال وثقافتهم ويدخل في ذلك إشكالية علاقة الراشد بالطفل (إشكالية المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة)، وإشكالية التركيز في الماضي أو المستقبل وتهميش الحاضر، وهذهِ الإشكاليات تؤثر في أسلوب التربية، وفي موقف المجتمع من الأطفال[٢٥].

وفي خلاصة هذا المبحث يجب على الأسرة أن تأخذ دورها الفاعل في تربية الطفل وتأديبه من أجل إرفاد المجتمع بأفراد صالحين يتمتعون بشخصية سليمة خالية من كل العقد والاضطرابات النفسية، قادرين على تحمل مسؤوليتهم في الحياة والتفاعل الايجابي فيها.

المبحث الثاني: تربية الطفل في فكر الإمام علي عليه السلام

يتضمن هذا المبحث أحاديث الإمام علي عليه السلام في تربية الطفل، ومن الجدير بالذكر أنّ التربية في فكر الإمام عليه السلام تبدأ من مرحلة اختيار الزوجة بوصفها مقدمة لتربية أبناء صالحين مروراً بمراحل النمو الأخرى، وهذا ما سنبينه بعرض هذه الأحاديث وقراءتها في ضوء الأسس والمبادئ النفسية والاجتماعية الحديثة:

١. اختيار الزوجة

يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **«إياكم وتزويج الحمقاء فانّ صحبتها بلاء وولدها ضياع»**[٢٦].

يبدأ بناء الأسرة الصالحة في فكر الإمام علي عليه السلام من اختيار الزوجة الصالحة لما لها من أثر عميق وكبير في حياة الأسرة وتماسك بنيانها؛ لأنّ الزوجة الصالحة هي مقدمة لتربية أبناء صالحين وهذا الأمر واضح في كلامه عليه السلام: «ولد الحمقاء ضياع».

فالإمام عليه السلام يخشى تزوّج الحمقاء لانتقال هذهِ الصفة إلى الطفل،

ولعدم قدرتها على تربية الطفل تربية سويّة، وقد أثبت ذلك علماء النفس والاجتماع والأخلاق بأن المرأة الكريمة المهذبة هي المسؤولة على تهيئة الجو النفسي والأخلاقي لنشأة الطفل نشأة سليمة متوازنة، وهي التي تبني شخصيته واتجاهاته وعاداته وأخلاقه، وهي التي تسمو به نحو عالم الخير والكمال وصنع المستقبل الزاهر[٢٧].

فمن أراد أن يتخذ لنفسه زوجة عليه أن يعرف سجاياها أصلاً وفصلاً وحسباً ونسباً؛ لكي يحضى بإمراة نجيبة وعفيفة يقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق»[٢٨].

وهذا الحديث يثبت إمكانية اكتشاف الطهارة العائلية للفرد من السجايا الفاضلة عنده. وعن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «تزوجوا في الحجر الصالح فإنّ العرق دسّاس»[٢٩].

وقد أورد صلى الله عليه وآله كلمة العرق في حديثه قاصداً الجين أو الذرات التي تكمن في الخلايا.

وهي ما أشار إليها علماء الحياة حين قالوا بتأثيرها في العادات والصفات التي يمكن أن يتمتع بها المولود وتكون على شكل موجودات غير منظورة بالعين المجردة تهجع في خلايا حاملة الصفات المنتقلة من جيل لآخر، أي أنها تحمل الصفات الجيدة وغير الجيدة من الأبوين إلى أبنائهما[٣٠].

ويتضح هذا الأمر جلياً في اختيار الإمام علي عليه السلام لفاطمة الكلابية (أم البنين) بعد وفاة ابنة عمه الصديقة الزهراء عليها السلام)، إذ قال عليه السلام لأخيه عقيل - وكان عارفاً بالأنساب -: «أخطب لي امرأة ولدتها الفحولة من العرب لأرزق منها ولداً يكون عوناً لولدي الحسين يوم عاشوراء...».

فإن الإمام ينظر إلى شجاعة الأسرة التي يريد أن يخطب منها زوجته لتنجب له ولداً شجاعاً.

٢. الرضاعة

يقول الإمام عليه السلام: «ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه»[٣١]. وفي حديث آخر قال الإمام علي عليه السلام: «انظروا من يرضع أولادكم فان الولد يشب عليه»[٣٢].

تذهب العلوم الطبية الصحيحة أنّ حليب الأم هو أفضل غذاء طبيعي للطفل وضمان وقايته من الأمراض[٣٣]؛ فضلاً عن تأثيره الايجابي في الوضع النفسي والعاطفي للطفل، وهو أهم المراحل في البناء العاطفي للطفل حيثُ تحتضن الأم طفلها وتَضمّه إلى صدرها، فيشعر بالحنان المتواصل والدفء العاطفي.

إذ أنّ إرضاع الطفل من ثدي أمه يحقق هدفين، هما الرضاعة الغذائية والرضاعة الانفعالية لما يرتبط بعملية الرضاعة من إحساس الطفل بالدفء والحنان، أنّ اللبن هو أكمل غذاء جسمي والحب هو أشهى غذاء نفسي، والذي يلاحظ استجابات الطفل للرضاعة من تعبيرات وجهه يتبين مدى أهمية هذه العملية لديه فإن الطفل حين يرضع من ثدي أمه لا يملأ معدته فقط ولكنه يبدو سعيداً مسروراً هادئاً مطمئناً.

وإذا تأخر عنه الثدي أو نزع من فمه نجده مضطرباً ويصبح في ثورة احتجاج ونحن نعرف أنّ الفم وعملية المص مصدر لذة كبرى للطفل فهنا مصدر الغذاء المشبع ومصدر الإحساس بوجود الأم والشعور بحنانها والإحساس بالأمن ايضاً، وبهذا تكون الرضاعة ليست مجرد إشباع حاجة فسيولوجية وإنما هي موقف نفسي اجتماعي شامل يشمل الرضيع والأم وهو أول فرصة للتفاعل الاجتماعي[٣٤].

لقد بلغ اهتمام الإمام بحياة الطفل أن دعا إلى توفير الغذاء الجيد والمتوازن للطفل

سابقاً في ذلك العلم الحديث الذي يقول: (إنّ للغذاء تأثيراً في الجسم والروح على حد سواء، حيث أنّه مؤثر في إيجاد الخصائص الجسمية كالنمو والجمال ...).

كذلك في خلق الصفات النفسية والاخلاقية، كالرذائل والفضائل أيضاً[٣٥].

٣. تسمية المولود

يقول الإمام عليه السلام: «أول ما يبرّ الرجل ولده، أن يسميه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده»[٣٦].

وفي حديث آخر قال عليه السلام: «وحقُّ الولد على الوالد أن يحسِّن اسمه، ويحسِّن أدبه، ويعلمّه القرآن»[٣٧].

ترى الشريعة الإسلامية أن من بين حقوق الطفل على والديه حسن اختيار الاسم الذي يدعى به بين الناس الذي يميزه من غيره من الأشخاص، بحيث يكون اسماً ذا معنى محمود أو صفة طيبة يرتاح لها القلب وتطمئن لها النفس.

أو اسماً يبعث على الأمل والتفاؤل أو اسماً يدل على الشجاعة والنشاط والهمة[٣٨].

أما إذا كان الاسم قبيحاً يصبح سبباً للشعور بالحقارة ويحمل صاحبه على الشعور بالضجر والانطواء ومحل لسخرية الأطفال واستهزائهم به، ولا ريب أنّ الذين ينمازون بأسماء جميلة أو ينتمون إلى عشيرة ذات اسم جميل يفتخرون بذلك ويسعدون ويذكرونه بكل ارتياح وسرور وطلاقة دونما الشعور بالحقارة والأذى، وأما الذين على العكس من ذلك نراهم يأبون عن ذكر أسمائهم وأسماء عشيرتهم القبيحة وإن اضطروا إلى الذكر شعروا بالخجل والضياع والألم[٣٩].

٤. تأديب الطفل

وقال عليه السلام: «علمّوا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم»[٤٠].

وفي حديث آخر يقول عليه السلام: «لا ميراث كالأدب»[٤١].

عنه عليه السلام يقول: «ما نَحَل والد ولداً نحلاً أفضل من حسن الأدب»[٤٢].

يؤكّد الإمام عليه السلام على تأديب الطفل إذ أن من أهم الواجبات الملقاة على عاتق الآباء هو القيام بتأديب الأطفال ومراقبة سلوكهم خوفاً من شذوذهم أو ارتكابهم ما يخالف التقاليد الدينية والاجتماعية، أو يجافي الآداب العامة، أو جنوحهم نحو الشر وارتكاب الجريمة.

فيجب على الآباء الإسراع في تأديبهم وتربيتهم[٤٣].

فالولد أمانة عند أبويه وقلبه الطاهر يقبل كل ما يلقى إليه من خير أو شر، قال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه»[٤٤].

وفي ذلك يقول الإمام علي عليه السلام لولده الحسن: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك»[٤٥].

وهنا بيان واضح من الإمام عليه السلام على أن قلب الطفل صفحة بيضاء، لا يوجد فيها فكرة صحيحة أو خاطئة، وقد أشار فرويد إلى هذه الحقيقة وأكد على أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصية الإنسان على وفق ما يتلقاه الطفل من الأسرة.

لذا يجب على الأبوين - وهما يستطيعان بتوفيق الله لهما - العمل على حسن تربية الطفل عن طريق القدوة الحسنة أولاً، ثم تلقينه الآداب الفاضلة، والعمل على غرس الخصال الكريمة في نفسه وتطبيعه على الصفات الحميدة، وتقوية صلته بالله تعالى عن طريق حفظ القرآن الكريم وممارسة العبادات والتحلي

بالأخلاق الفاضلة، وتعويده آداب الحديث، وآداب السؤال بحيث يكون مهذباً في سؤاله لطيفاً في حديثه يحسن الوصول إلى ما يريد برقة وأدب، ويتعوّد القدرة على الاعتذار للآخرين إن صدر منه خطأ[٤٦].

وقد جسّد الإمام علي عليه السلام مضامين الفكر الإسلامي في التربية، وكيف لا وهو ربيب الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله فكانت أقواله وأفعاله مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فكان بحق حكيماً عالماً ومربياً فاضلاً لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وهذه وصيته لولده الحسن عليه السلام من روائع خلقه الرفيع التي تعد الحجر الأساس في توثيق الروابط الاجتماعية وبناء المجتمع بناءً سليماً قوامه الحب والتسامح والعدل ونبذ الظلم واحترام الآخرين؛ إذ يقول عليه السلام: «واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك وأحب لغيرك ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارضَ من الناس ما ترضى لهم منك، ولا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب أن...»[٤٧].

٥. الحب والحنان

يقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «من قَبَّل وَلَدَهُ كانَت لهُ حَسَنة، ومَن فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ الله يومَ القِيامَة»[٤٨].

من الميول الفطرية للإنسان، التي تظهر في مدة الطفولة الحاجة إلى الحب والعطف والحنان؛ لأنّ الاستجابة لهذا الميل الطبيعي وإشباع هذه الحاجة جزء من المنهاج الفطري. فإذا نال الطفل حظاً وافراً من العطف والحنان في أيام طفولته

كان ذا روح مطمئنة ونفس وديعة وكان سلوكه طبيعياً طيلة أدوار حياته.

أما الأطفال المحرومون من الحب العائلي وعطف الوالدين فإنهم يملكون أرواحاً ملؤها اليأس والتشاؤم ويكونون على شفا جرف من الانحراف[٤٩].

فيجب أن يحظى الطفل من ساعة ولادته بدفء الأم وحنانها، ورعاية الأب والعناية به ليعيش في جو ملؤه المحبة والتقدير، وفي محيط يسوده الاطمئنان والراحة النفسية وطفولة سعيدة[٥٠].

ليكون في أمان من العقد النفسية، وتتفتح في قلبه أزهار الخير والفضائل فينشأ إنساناً سوياً فاضلاً يحب الخير للجميع كما يحبه لنفسه[٥١].

لذلك نجد الإمام عليه السلام يقول: «من قَبّلَ ولده كانت له حسنة»، ومن المعروف أنّ الحسنات لا تأتي جزافاً من دون عمل خير يستحق ذلك، وهذه القُبلَة من الوالدين للطفل من أصدق مصاديق عمل الخير؛ لما لها من انعكاسات ايجابية تُشْعر الطفل بالراحة ودفء العاطفة وأنّه شخص مرغوب فيه له مكانته في الأسرة، وفي هذا الصّدد يقول صالح عبد الكريم: (لاحظت من خلال الممارسات الإكلينيكية في العيادة النفسية أنّ العامل المشترك بين أغلب المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال والمراهقين هو غياب الحب الحقيقي بينهم وبين الوالدين، كما لاحظت أن الأطفال السعداء الأصحاء نفسياً هم المحبوبون الذين يصلحهم حب الوالدين ويشعرون به وهم من تربوا على الحب وولدوا في محيط أسري يتسم بالحب وتأكدت أنّ الحب أفضل أسلوب لتربية الأبناء، وأفضل علاج لكل المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال والمراهقين والشباب والراشدين والمسنين، وتأكد لي أنه إذا كان غذاء الجسد هو الطعام والشراب وإذا كان

غذاء العقل هو القراءة، وإذا كان غذاء الروح هو الإيمان فغذاء النفس ودواؤها هو الحب الحقيقي)[٥٢].

وقد اكتشف علماء النفس أنّ هنالك اضطراباً يصيب الأطفال المحرومين من الحب وأطلقوا عليه **(القزم العاطفي)**، حيث وجدوا هنالك بعض الأطفال نموهم الجسمي بطيء ويتسمون بضآلة الجسم مقارنة بالعمر الزمني لهم واكتشفوا أنّ السبب الذي يكمن خلف ذلك الاضطراب هو نقص الحب وعدم النشأة في جو أسري يتسم بالحب)[٥٣].

ومن هذا يتضح تأكيد الرسول محمد وآل بيته صلوات الله وسلامه عليهم على حب الأطفال وتقبيلهم، يُروى أنّ رجلاً جاء إلى الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقال: ما قَبّلتُ صَبيّا قط فلمّا ولّى قال صلى الله عليه وآله: «هذا رجل عندنا إنّه من أهل النار»[٥٤].

ومن جانب آخر يؤكد الإمام عليه السلام على إدخال السعادة إلى نفسية الطفل كي لا يشعر بالحرمان ويصف ذلك بقوله عليه السلام: «ومن فَرّحَه فَرّحَه الله يوم القيامة».

فالطفل من منظور الإمام علي عليه السلام كتلة من المشاعر والأحاسيس يجب صيانتها وإحاطتها ببيئة صالحة لتزدهر وتنمو شخصيته وتصل إلى إشراقاتها التكاملية، حيث يقول عليه السلام واصفاً الطفل بأنه: «ذو نية سليمة ونفس صافية»[٥٥].

لذا يجب على الآباء تحمّل مسؤوليتهم تجاه أبنائهم، وأن يشبعوا حاجاتهم النفسية والعاطفية، وأن يعملوا على إسعادهم؛ لينالوا بذلك سعادة الدنيا وآجر الآخرة.

٦. لعب الطفل

يقول الامام عليه السلام: «يرخى الصبي سبعاً...»[٥٦].

وفي حديث آخر قال عليه السلام: «من كان له ولد صبا»[٥٧].

اللعب حاجة فطرية يحتاج إليها الفرد في مراحل حياته ولا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، فهو نشاط تلقائي لا يمكن تعلّمه ولا يقل أهمية عن الأكل والشرب والتنفس، بل إنّ الطفل أحياناً يفضل اللعب على الأكل، فهو يعيش مع لعبته يحكي لها، ويشكي لها، يضربها، يُقبّلها، يحضنها، يرميها، ويركبها.

ولا شك أنّ هذا اللعب له أهمية كبرى بالنسبة إلى الطفل حيث يساعده على النمو الجسمي والعقلي والحركي والاجتماعي واللغوي والأخلاقي، والطفل الذي لا يلعب هو طفل غير طبيعي[٥٨].

وباللعب (يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية، وضبط الانفعالات والنظام والتعاون.. ويشبع حاجاته مثل حب التملك.. ويشعر الطفل بالمتعة ويعيش طفولته)[٥٩].

ويؤكد علماء النفس والتربية حرية الأطفال في اللعب، ومن قولهم: (إذا حاول الأطفال رسم برنامج خاص لهم في أعمالهم فلا تمنعوهم من ذلك؛ لأنّ مواصلة تطبيق خطّة مرسومة دون عوائق في الطريق... عامل فعّال في تكّون الشخصية عندهم)[٦٠].

وهذا لا يعني أن يترك الحبل على الغارب بحيث يفعل الطفل ما يشاء، بل يجب أن يكون اللعب بأدوات مباحة، وأن يكون مأمون الخطر والضرر، ولا يستهلك جلّ وقت الطفل، وأن يكون بإشراف الوالدين وتحت مراقبتهما؛ ليتم التوجيه والتصويب للخطأ إن وقع[٦١].

فالإمام عليه السلام أشار إلى مسألة اللعب منذ أمد بعيد بوصفه وسيلة فعالة لبناء شخصية الطفل، والإمام عليه السلام لم يؤكّد على أهمية لعب الطفل

فحسب، بل أشار إلى أهمية اللعب مع الطفل فعن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كان له ولد صبا».

وكان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله يشارك الحسن والحسين في فعلهما، ومشاركته لا تعني التدخل في شؤونهما، وإنّما يشارك متصرفاً كأنّه أحدهما فكان صلى الله عليه وآله يبرك للحسن والحسين ويخالف بين أيديهما وأرجلهما، ويقول: «نعم الجمل جملكما»[٦٢].

يقول موريس في كتابه (دروس للوالدين): (يجب أن تسلكوا مع أولادكم كأصدقاء، أن تعملوا معهم، أن تشاركوهم في اللعب، أن تقرأوا لهم القصص أن تتحدثوا معهم بعبارات الود والصدقة، وبصورة خاصة فإن الفرد يجب أن يعرف كيف يجعل نفسه بمستوى الأطفال ويتكلم بلغة يفهمونها)[٦٣].

٧. تعليم الطفل

يقول الإمام علي عليه السلام: «حق الولد على الوالد أنْ يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلّمه القرآن»[٦٤].

وفي حديث آخر قال عليه السلام: «علّموا صبيانكم مِن عِلمِنا ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها»[٦٥].

اهتم الإسلام بالتعليم اهتماماً كبيراً، بل جعل التعليم من الحقوق الواجبة على الآباء تجاه أبنائهم، ولاشك أنّ الحقَّ سبحانه يسأل الإنسان يوم القيامة عنه. فقد أشار الإمام عليه السلام إلى تعلّم القرآن؛ لأنّه يُعد دستوراً إلهياً شاملاً لكلِّ جوانب العلم في مجالاته المختلفة العلمية والإنسانية، والروحية والعبادية، فضلاً عن تعلّم القراءة والكتابة الصحيحة على وفق الضوابط اللغوية والتشجيع على الحفظ والتفسير الصحيح لبعض الآيات والسور التي يحتاجها الطفل في هذه

المرحلة، وخصوصاً ما يتعلّق بالجانب العقائدي والأخلاقي، والجانب الفقهي المتعلّق بالأحكام الشرعية المختلفة من العبادات والمعاملات[٦٦].

وقد أوجب الله سبحانه وتعالى فضلاً كبيراً للوالدين لتعليمهم القرآن أبنائهم على الرغم من كونه حقاً عليهم.

فقد ورد عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «... ومن علّمه القرآن دُعي بالأبوين فكسيا حلّتين تضيء من نورهما وجوه أهل الجنة»[٦٧].

والجانب الآخر الذي يؤكّده الإمام عليه السلام هو تعلّم العلوم النافعة لتكون لدى الطفل حصانة فكرية أمام التيارات المنحرفة في قوله عليه السلام: «عَلِّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها».

والحقّ أنّ الطفل بعد ولادته لا يعرف سوى بعض المعلومات الغريزية والفطرية، فهو يجهل جهلاً كاملاً لتلك الظواهر المختلفة لهذا العالم الواسع.

ولا يعلم شيئاً عن قضايا العلة والمعلول ولا يمكنه أنْ يستثمر ما هو موجود في الحياة اليومية ويستفيد منه، لذا فهو بحاجة إلى الوعي حتى يدرك ماذا عليه أن يفعله في هذا العالم وما هي المواقف التي لا بدّ من أن يتّخذها.

لذا فالأب هو المسؤول عن توعية طفله وتنشئته ثقافياً، فالطفل يعتقد أن أباه يعلم كل شيء، ويمكنه الإجابة على جميع الأسئلة، ويعي جميع المعادلات، وأنه يعلم بجميع الحوادث أينما وقعت، وهو الذي يجب أن يتحدّث عن الماضي ويخبر عن المستقبل ويدرك تفاصيل الحياة ودقائقها.

وأخيراً فإنه هو الذي يفتح بوابة العلم والمعلومات أمام طفله[٦٨].

٨. عقاب الطفل

يقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إنّ العاقل يَتّعظ بالأدب والبهائم لا تتّعظ إلا بالضرب»[٦٩].

إن فلسفة العقاب هي أن يشعر الفرد بالعذاب والألم نتيجة لقيامه بسلوك غير مرغوب فيه، ليفكر بالتخلص والابتعاد عن تلك السلوكيات والأعمال التي تسبب له الألم والضيق، وهذا يعني أن العقاب لا يقتصر على الضرب فقط، بل إنه يشمل أموراً أخرى كثيرة لها المعنى نفسه من دون أن تترك آثاره، ومن أهمها: التوبيخ والإشارة والكناية والتهديد بحرمانه من بعض الامتيازات التي يهواها كالسينما وأفلام الرسوم المتحركة والقصة وقطع المصروف اليومي والمقاطعة[٧٠].

وقد أشار إلى هذا النوع من العقاب عالم النفس الأمريكي (سكنر) وأسماه بـ(**العقاب السلبي**)، ويقصد به إزالة حدث سار مرغوب فيه نتيجة قيام الطفل بسلوك غير مرغوب فيه بهدف تقليل احتمالية تكرار مثل هذا السلوك لاحقاً[٧١].

ومن الجدير بالذكر أنّ الإمام علي عليه السلام أشار إلى هذا النوع من العقاب منذ (١٤٠٠) ونيف عام، يقول الإمام عليه السلام: «أزجر المسيء بثواب المحسن»[٧٢].

إذ لا شك أن إثابة المحسن وترك المسيء هو نوع من العقاب له؛ لأنك في واقع الحال قد عاقبته بحرمانك إياه من حالة محببة أو بإزالتك مثير محبب بالنسبة إليه، وهو الثواب أو التعزيز الذي أعطيته لفرد قام بسلوك مرغوب فيه جزاء له، ويسمى هذا بالإقصاء الذي يتضمن منع أو إبعاد الفرد عن المعززات أو الأنشطة المعززة له نتيجة لقيامه بسلوك غير مرغوب فيه.

٩. التفريق بين الصبيان في المضاجع:

يقول الإمام عليه السلام: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين»[٧٣].

لقد راعى الإسلام في منهاجه التربوي الانسجام الكامل بين قوانينه التشريعية والتكوينية وحقق بذلك الوسائل الممهدة لجمود الميل الجنسي عند الأطفال في المدة المذكورة، فقد جنّبهم عن كل عمل مثير يؤدي إلى النشاط الجنسي وأوجب على الآباء والأمهات إيجاد الجو المناسب لبقاء هذا النشاط مجمداً حتى يحين موعد نضجه[٧٤].

فيجب على الوالدين وقاية الأطفال من الإثارة الجنسية، والتفريق بينهم في حالة المنام، بأن توضع فاصلة بينهم فلا ينامون تحت غطاء واحد بحيث يحتك جسم أحدهم بالآخر فضلاً عن تجنبهم التقبيل وغيره، ومن الخطأ الفاحش الذي يقوم به بعض الوالدين هو التحدث عن أمور الجنس أمام الأطفال في بعض المناسبات، فإنّ ذلك يدفع الأطفال إلى زيادة فضولهم.

وفي خلاصة هذا المبحث يمكن القول إنّ الإمام عليه السلام كان رائداً في مجال التربية الأسرية، وكانت أقواله وأفعاله أسساً ومبادئ يستنار بها في المجال التربوي.

الخاتمة

يتّضح مما تقدّم في البحث أنّ للتربية دوراً بارزاً في حياة الأبناء وبناء شخصياتهم لدرجة أنّ الكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق التي تظهر في سلوك الأبناء وتحقيق النجاح أو الفشل يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات الأسرية التي تسود بين أفراد الأسرة وإلى أساليب المعاملة التي يعاملها به الوالدان، فنمو شخصيات الأبناء يحتاج إلى إمكانات اقتصادية واجتماعية أسرية تهيئ البيئة الصالحة.

وأنّ أهل البيت عليهم السلام ولا سيما الإمام علي عليه السلام قد وضع منهجاً متكاملاً لبناء الأسرة بالشكل الصحيح ابتداءً من اختيار الزوجة الصالحة وحتى مرحلة المراهقة.

وفي ضوء ما تقدم استنتج الباحث الآتي

١. إنّ المنهج الذي وضعه آل البيت عليهم السلام ولا سيما الإمام علي عليه السلام كان منهجاً متكاملاً في تربية الطفل من النواحي (الجسمية، والوجدانية، والاجتماعية، والخلقية، والتعليمية).

٢. اختيار الزوجة له أثر في تكوين الطفل وتربيته.

٣. الاسم الحَسَن للولد له أثر على نفسيته وتفاعله الاجتماعي.

٤. الحب والعطف على الأولاد له أثر بالغ في تربية الطفل وتأديبه.

٥. اللعب بالنسبة إلى الطفل مهم جداً لتحقيق التوافق العضلي، وإشباع حاجة الطفل بالاكتشاف والمعرفة.

٦. العقاب المعنوي العاطفي أجدى من العقاب الجسدي لما للأخير من أثار سلبية على الطفل.

وفي ضوء الاستنتاجات يوصي الباحث بالآتي

١. يجب أن يكون اختيار الزوجة على أساس النسب الطاهر وليس على أساس الجمال والمال فقط.

٢. يجب أن يختار الوالدان الاسم الجميل والحَسَن لطفلهم.

٣. يجب على الوالدين إشعار الطفل بالحب والحنان، وأنّه شخص مرغوب فيه بالأسرة.

٤. يجب احترام شخصية الطفل، وتجنب العقاب البدني إلا عند الضرورة على نحو التأديب بما لا يحدث الضرر.

٥. التفريق بين الأطفال في المنام، لإبعادهم عن الاحتكاك الجسمي، وإثارة الشهوة الجنسية لديهم.

٦ أن يتعامل الوالدان مع الولد في مرحلة المراهقة بحكمة ودراية من دون المساس بشخصيته.

---

(١) محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية: ٢٤٠.

(٢) بشير خلف، ثقافة الطفل ومنجزات العصر، ٢٠٠٨/١٠/١ متوفر على الموقع الإلكتروني www.diwanalarab.com.

(٣) سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث: ٢٢.

(٤) عباس مكي وزهير حطب، السلطة الأبوية والشباب: ٧ - ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٨.

(٦) محمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع: ١٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٨) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت: ٦٩.

(٩) المصدر نفسه: ص٥٦ -٥٧.

(١٠) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي: ١٤١ -١٤٢.

(١١) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها: ٦٨ -٧١.

(١٢) الروم/ ٢١.

(١٣) سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع: ٢٣٠.

(١٤) أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي: ٨٠٣.

(١٥) إحسان محمد الحسن وبهيجة أحمد شهاب، خدمة الجماعة: ١٦٧.

(١٦) المصدر نفسه، ص١٧٢.

(١٧) قيس النوري: الأسرة مشروعاً تنموياً: ٢٧.

(١٨) سالمة داوود الفخري وآخرون، سيكولوجية الطفولة والمراهقة: ٦.

(١٩) صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الأطفال: ٣٨.

(٢٠) صالح عبد الكريم، فن التربية الأبناء، : ٢٧.

(٢١) هناء حسين الفلفلي، خصائص شخصية الطفل العراقي: ٦٥.

(٢٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي: ٧.

(٢٣) أحمد عبد الحليم، حقوق الطفل العربي: ٧٩.

(٢٤) يوسف عبد المعطي، ماذا أعددنا لتربية أبنائنا في القرن الحادي والعشرين؟ ٥٤.

(٢٥) هند خالد خليفة، حول تطوير ثقافة الطفل في المجتمع السعودي، www.hewarat.com.

(٢٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٤/ ٥٧.

(٢٧) السيد صالح السيد عبد الرزاق الموسوي الخرسان، التربية وإشراقاتها التكاملية: ١١٠.

(٢٨) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٨٠٣/١.

(٢٩) المصدر نفسه: ١١٨٤/٢.

(٣٠) مظاهري، تربية الطفل في الإسلام، : ٣٨ -٣٩.

(٣١) محمد بن يعقوب الكليني، الكافي: ٤١/٦.

(٣٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٨٩/١٥.

(٣٣) علي القائمي، الأسرة ومتطلبات الأطفال: ٦٨.

(٣٤) طلعت همام، سين وجيم عن علم النفس التطوري: ١٠٩ -١١٠.

(٣٥) علي القائمي، الأسرة ومتطلبات الأطفال: ٦٨.

(٣٦) الكليني، الكافي، : ٦/ ١٩.

(٣٧) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٣/ ٢٥٢٣.

(٣٨) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل: ٤١.

(٣٩) السيد صالح السيد عبد الرزاق الموسوي الخرسان، التربية وإشراقاتها التكاملية: ٣٠٧.

(٤٠) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٥٧/١.

(٤١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ٩٥/١.

(٤٢) حسين النوري، مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٦٦.

(٤٣) السيد صالح السيد عبد الرزاق الموسوي الخرسان، التربية وإشراقاتها التكاملية: ٣٢٣.

(٤٤) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ٢٨٢/٣.

(٤٥) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٥٧/١.

(٤٦) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل: ١٠٢.

(٤٧) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٠٤.

(٤٨) المصدر نفسه: ١٠١/١٠٠.

(٤٩) محمد تقي الفلسفي، الطفل بين البيئة والوراثة: ١١٦/٢.

(٥٠) نجم الدين علي مردان، الطفولة في الإسلام حاجاتها النفسية والاجتماعية والتربوية: ١١٦.

(٥١) السيد صالح السيد عبد الرزاق الموسوي الخرسان، تربية الطفل وإشراقاتها التكاملية: ٣٩٨.

(٥٢) صالح عبد الكريم، فن تربية الأبناء كيف نربي أبناءنا تربية نفسية سليمة؟ ١٢٨.

(٥٣) المصدر نفسه: ١٢٩.

(٥٤) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٠/١٠١.

(٥٥) المصدر نفسه: ٧٤ / ٢٠٢.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٠١/ ٩٧.

(٥٧) محمد بن يعقوب الكليني، الكافي: ٦ /٥١.

(٥٨) صالح عبد الكريم، فن تربية الأطفال: ١٤٠.

(٥٩) كاميليا عبد الفتاح، العلاج النفسي الجماعي للأطفال: ١٦٢.

(٦٠) محمد تقي فلسفي، الطفل بين البيئة والوراثة: ٦٠/٢.

(٦١) سوسن حسين، تربية الطفل: ٨٤.

(٦٢) حسين النوري، مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٧٣.

(٦٣) محمد تقي فلسفي، الطفل بين البيئة والوراثة: ٩١/٢.

(٦٤) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٨٠.

(٦٥) المصدر نفسه: ٤/ ٣٦٨١.

(٦٦) تربية الطفل في الإسلام، المصدر موجود في المكتبة الشاملة الألكترونية: ١٠٢.

(٦٧) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٧٠.

(٦٨) علي القائمي، دور الأب في التربية: ٨٨.

(٦٩) محمد الريشهري، ميزان الحكمة: ١ / ٥٨.

(٧٠) علي القائمي، الأسرة ومتطلبات الأطفال: ٢٦٧.

(٧١) عماد الزغول، نظريات التعلم: ٨٦.

(٧٢) الشيخ كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٦.

(٧٣) حسين النوري، مستدرك الوسائل: ١٤/ ٢٨٩.

(٧٤) محمد تقي فلسفي، الطفل بين البيئة والوراثة: ٢/ ٢٥٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الحسن، إحسان محمد، وبهيجة أحمد شهاب، خدمة الجماعة، الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠.

- حسن، محمود. الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة، ١٩٨١.

- حسين، سوسن. تربية الطفل، لادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢.

- حطب، زهير، وعباس مكي، السلطة الأبوية والشباب، بيروت، شركة تكنوبوس الحديثة، ١٩٧٨.

- الخرسان، السيد صالح السيد عبد الرزاق الموسوي. تربية الطفل وإشراقاتها التكاملية، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ٢٠١٢م.

- خلف، بشير. ثقافة الطفل ومنجزات العصر، ٢٠٠٨/١٠/١ متوفر على الموقع الإلكتروني www.diwanalarab.com.

- خليفة، هند خالد. حول تطوير ثقافة الطفل في المجتمع السعودي، الرياض، ٢٠٠٥/١٢/٦ www.hewarat.com.

- الخولي، سناء. التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.

- رمضان، السيد. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥.

- الريشهري، محمد. ميزان الحكمة التحقيق: دار الحديث الناشر: دار الحديث المطبعة: دار الحديث الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

- الزغول، عماد. نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

- همام، طلعت. سين وجيم عن علم النفس التطوري، ط١، مؤسسة الرسالة دار عمار، عمان: الأردن، ١٩٨٤م.

- صالح، أحمد زكي. علم النفس التربوي، ط١٣، القاهرة، دار الشباب، ١٩٨٨.

- العاملي، العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر. وسائل الشيعة تصحيح وتحقيق وتذييل المحقق الحاج الشيخ محمد السرازي، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان.

- عبد الحليم، أحمد، حقوق الطفل العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤٩)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٣م.

- عبد الفتاح، كاميليا. العلاج النفسي الجماعي للاطفال، - مكتبة النهضة ١٩٧٥م.

- عبد الكريم، صالح. فن تربية الأبناء كيف نربي أبناءنا تربية نفسية سليمة؟ دار الراية للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١١م.

- عبد المعطي، يوسف. ماذا أعددنا لتربية أبنائنا في القرن الحادي والعشرين؟ المجلة التربوية، المجلد ١٣، العدد ٥١، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، الكويت، ١٩٩٩م.

- غيث، محمد عاطف، تطبيقات في علم الاجتماع، الإسكندرية، مطابع رويال، ١٩٧٠م.

- الفخري، سالمة داود وآخرون. سيكولوجية الطفولة والمراهقة، طبع بغداد، ١٩٨٢.

- فرج، محمد سعيد. البناء الاجتماعي والشخصية، منشأة المعارف، مصر، ١٩٨٩م.

- فلسفي، محمد تقي. الطفل بين الوراثة والتربية، مطبوعات الأندلس، بيروت، ، ط١، ٢٠٠٩م.

- الفلفلي، هناء حسين. خصائص شخصية الطفل العراقي، مجلة أحاديث في التربية والاجتماع، العدد ١٣، مسلسلة التراث القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩م.

- القائمي، علي. الأسرة ومتطلبات الأطفال، دار النبلاء، بيروت، ١٩٩٦م.

- القائمي، علي. دور الأب في التربية، دار النبلاء، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

- الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، صححه وقابله على اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، تهران، ١٣٦٧هـ.

- الليثي، الشيخ كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسني البيرجندي، ط١، دار الحديث، إيران، قم، ١٣٧٦ش.

- مظاهري. تربية الطفل في الإسلام، ط٣، دار البلاغة للنشر، لبنان، ٢٠١٠م.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي، تونس، ١٩٩٣م.

- الناشف، هدى محمود. الأسرة وتربية الطفل، ط١، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.

- النوري، حسين. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

- النوري، قيس. الأسرة مشروعاً تنموياً، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤م.

- هرمز، صباح حنا، سايكولوجية لغة الأطفال، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م.